

تفسير البغوي

91 - قوله تعالى { وما قدرُوا □□ حق قدره } أي ما عظموه حق عظمته وقيل : ما وصفوه حق صفته { إذ قالوا ما أنزل □□ على بشر من شيء } قال سعيد بن جبير : [جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي A بمكة فقال له النبي A : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن □□ يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال : □□ ما أنزل □□ على بشر من شيء] .

وقال السدي : نزلت في فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة .
وفي القصة : أن مالك بن الصيف لما سمعت اليهود منه تلك المقالة عتبوا عليه وقالوا : أليس أن □□ أنزل التوراة على موسى ؟ فلم قلت ما أنزل □□ على بشر من شيء ؟ فقال مالك بن الصيف أغضبني محمد فقلت ذلك فقالوا له : وأنت إذا غضبت تقول [على □□] غير الحق فنزعوه عن الحبرية وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف .

وقال ابن عباس Bهما : قالت اليهود : يا محمد أنزل □□ عليك كتابا ؟ قال : نعم قالوا : □□ ما أنزل □□ من السماء كتابا فأنزل □□ : { وما قدرُوا □□ حق قدره إذ قالوا ما أنزل □□ على بشر من شيء } فقال □□ تعالى : { قل } لهم { من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس } يعني التوراة { تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا } أي : تكتبون عنه دفاتر وكتبا مقطعة تبدونها أي : تبدون ما تحبون وتخفون كثيرا من نعت محمد A وآية الرجم قرأ ابن كثير وأبو عمر { يجعلون } { تبدونها } { وتخفون } بالياء جميعا لقوله تعالى { وما قدرُوا □□ حق قدره } وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى { قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى } .

وقوله { وعلمتم ما لم تعلموا } [الأكثرون على أنها خطاب لليهود يقول : علمتم على لسان محمد A ما لم تعلموا] { أنتم ولا آباؤكم } قال الحسن : جعل لهم علم ما جاء به محمد A فضيعوه ولم ينتفعوا به .

وقال مجاهد : هذا خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد A { قل □□ } هذا راجع إلى قوله { قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى } فإن أجابوك وإلا فقل أنت : □□ أي : قل أنزله □□ { ثم ذرهم في خوضهم يلعبون } .